تجليات الأسس اللسانيّة التّوليديّة التّحويليّة في التّراث النّحوي العربي

The manifestation of transformationnelle generative linguistics basis in the Arabic grammatical tradition.

بشرى جبيلي[1]

[1]جامعة جيجل (الجزائر)، مخبر اللغة وتحليل الخطاب، bouchra.djebili@univ-jijel.dz

تاريخ الاستلام:2022/01/10 تاريخ القبول: 2022/08/06 تاريخ النشر: 2022/12/15

ملخص: تقوم هذه الدّراسة على بحث أسس اللسانيات التّوليديّة التّحويليّة الكامنة في التراث النّحوي العربي، معبيان مظاهرها وأشكالها، إضافة إلى استنباط مبررات تجلياتهافي هذا التّراث. وذلك بهدف التّأكيد على مشروعيّة التّقريب بين التراث النّحوي العربي والدّرس اللساني التّوليدي التّحويلي من جهة، وقيمة التراث النحوي العربي ومكانته في الدّرس اللساني العالمي من جهة أخرى، والتّي تفرض استمراريّته في الإسهام المعرفي اللغوي في السّاحة اللسانيّة العالميّة. ليتبيّن في الختام غنى وثراء التراث النحوي العربي الذّي يقرّر أنّ حلّ المشاكل النّحويّة العربيّة المستجدّة، يرتكز أساسا على البحث في أفكار ومفاهيم هذا التّراث، دون إقصاء الإضافات التي يمكن أن تقدّمها اللسانيات الغربيّة الحديثة.

كلمات مفتاحية: لسانيات؛ نحو عربي؛ توليد؛ تحويل؛ تشومسكي.

Abstract:

This study is based on examination of the transformationnelle generative linguistics basis, that exist in the arabic grammatical tradition,with aspects and forms of manifestation of its.That in order, to affirm the approximation legitimacy, between the tow studies.Also to affirm the arabic grammatical tradition values and its place in the contribution of the language knowledge in the universal linguistic.In conclusion, the arabic grammatical tradition is decided that it have ideas and concepts which can give the solutions of emerging arabic grammatical problems.

Keywords:linguistics ; arabic grammar ; generation ; transformation ; Chomsky.

بشرى جبيلي، bouchra.djebili@univ-jijel.dz

1. مقدمة:

يمثّل النحو العربي بؤرة الدراسات اللغوية العربيّة لكونه أول علوم العربيّة تأسيسا، ولأنّه تأسّس حفاظا على هذه اللغة من اللحن والتحريف والخطأ، فقد فاختزل في بداياته كلّ علوم العربيّة التي من شأنها صونها والحفاظ على سيرورتها بقواعدها ودلالاتها، ما جعله يكتسب أهميّة بالغة في تاريخ اللغة والحضارة العربيّة، استمرّت إلى العصر الحديث؛ إذ لا يزال يعتدّ بالنحو العربي القديم ويوظّف كما هو، بل ويقارن بالنظريات اللسانيّة الحديثة التي يتوالى ظهورها منذ نشر الأفكار التّنظيريّة لفرديناند دو سوسير (Ferdinand de Saussure)(ت:1913) في كتابه المعنون: "محاضرات في اللسانيات العامة"، إلى ظهور النّظريّة التوليديّة التّحويليّة وما بعدها.

حيث شهدت الدراسات اللسانيّة الغربيّة تغيرات جذرية عالميّةمنذ مطلع القرن الماضي، انتقلت إلى الثقافة العربيّة، فكان لها أثرها البالغ في الأبحاث اللغويّة العربيّة الحديثة، ومن ذلك الأثر ظهور دراسات جادة تحاول بحث أوجه التقارب والمماثلة بين التراث اللغوي العربي القديم – خاصّة منه النحوي– واللسانيات الحديثة – منها اللسانيات التوليديّة التّحويليّة.

وقد أثبتت هذه الدراسات وجود توافق كبير وعجيب بين اللسانيات التوليديّة التحويليّة والتراث النحوي العربي؛ حيث تبين أنّ كثيرا من الأسس والمبادئ التوليديّة التّحويليّة كامنة في النّحو العربي القديم، رغم حداثة اللسانيات التوليديّة التّحويلية، والبعد الزمني بين الدرسين النحوي العربي القديم واللساني الغربي التوليدي التحويلي.

وهذا ما يطرح إشكالا مهما هو:

كيف تتجلى الأسس اللسانيّة التوليديّة التحويليّة في التراث النحوي العربي؟ وكيف يمكن تعليل هذا الحضور اللساني الحداثي الغربي في النحو العربي الممتد في القدم لأزيد من عشرة قرون ؟

ويرجّح أنّ الأسس اللسانيّة التّوليديّة التّحويليّة مبثوثة في مباحث وكتب النّحويين العرب القدامى، بمصطلحات مغايرة في أغلبها للمصطلحات المتداولة في الدرس اللساني التوليدي التحويلي، كما أنّ هذه

الأسس لا تجتمع في الكتاب الواحد أو لدى النحوي الواحد في الغالب، كما يرجّح أنّ تشومسكي صاحب النظريّة التّوليديّة التّحويليّة، على دراية تامّة بالنحو العربي القديم ما يفسّر هذا التّماثل والتّقارب.

وتهدف هذه الدّراسة إلى تأكيد قيمة ومكانة التراث النّحوي العربي القديم، في الدّرس اللساني العالمي الحديث، الذّي يفرض استمراريّته في الإسهام المعرفي اللغوي العربي والعالمي، وكذا توثيق الصّلة بين الأبحاث اللغويّة التراثيّة العربيّة القديمة، والدراسات اللسانيّة الغربيّة الحديثة، في سبيل فهم جديد اللسانيات الغربية، وبالتالي إيجاد حلول للمشاكل اللغوية العربيّة الطارئة، تنبع من الأصل العربي وتتناسب والتطورات اللسانيّة الحاصلة.

ويقوم هذا البحث على اعتماد المنهج الوصفي في الدّراسة، مع اتّباع تسلسل النقاط التّاليّة:

- تعريف اللسانيات التوليديّة التّحويليّة.
- التقريب والمماثلة بين أسس اللسانيات التوليديّة التّحويليّة والنّحو العربي القديم (الأساس العقلي- التوليد- التحويل- التمييز بين البنية السطحيّة والبنية العميقة- الكفاءة اللغويّة- الحدس اللغوي- ربط النّحو بالدلالة)
- تعليل ورود الأسس اللسانيّة التوليديّة التّحويليّة في النّحو العربي القديم.

2. تعريف اللسانيات التوليديّة التحويليّة:

(Transformationnell egenerative linguistics)

تعدّ اللسانيات التّوليديّة التّحويليّة إحدى نّظريات دراسة اللغة، التي استندت إلى العقل في طرحها النّظري والمفاهيمي، أسّسها اللساني الأمريكي نوم تشومسكي (NoemChomsky)، ثورة على اللسانيات البنيويّة(Structural Linguistics)، التي سادت قبل طرح أفكاره ردحا من الزمن، وكانت قد اشتغلت علىالجانب الوصفي للغة، فدرسها بعدّها وحدات صوتيّة تتجمّع لتكوّن الوحدات الصّرفيّة التي بدورها تكوّن الجمل؛ فلا يمكن تحليل أي عنصر من عناصرها، معزولة عن العناصر الأخرى(مبارك، 1995م، الصفحات 171-172)،مهملة بذلك الجانب العقلي في الدراسة اللغويّة. وقد عدّها قاصرة عن وصف وتفسير اللغة بالشكل الصّحيح، على خلاف نظريّته، التي اهتمّت بتفسير ما يحدث بداخل

عقل الإنسان عندما يتكلّم أو يسمع(نهر، د ت، صفحة 172)، فهي لم تتوقّف عند «وصف اللغة بل تعدّته إلى تحليلها وتفسيرها، واستنباط القواعد العامّة التّي تحكمها»(مومن، 2005م، صفحة 204)، كما أنّها تركّز اهتمامها على الإنسان صاحب اللغة (native speaker)، أو كما يسميه تشومسكي: المتكلّم السّامع المثالي (idealspeaker- hearer)،المتواجد في مجتمع لغوي متجانس، والعارف للغته معرفة كاملة، لكونها تهدف إلى معرفة القوانين الإنسانيّة التي تكسب الإنسان القدرة على اللغة(الراجحي، 1979م، صفحة 114)، وذلك يتماثل مع ما قام به النحويون العرب القدمى، حين قعّدوا للنّحو العربي استنادا إلى كلام العرب الأقحاح، الذين صحّت سليقتهم اللغويّة، وهم ما يمكن تسميّتهم بتعبير تشومسكي "المتكلمين السامعين المثاليين".

وتقوم اللسانيات التوليديّة التّحويليّة في أساسها على ما يمكن تسميّته "بلا نهائيّة اللغة"، حيث يرى تشومسكي أنّ «كل لغة تتكوّن من مجموعة محدودة من الأصوات (ومن مجموعة محدودة من الرموز الكتابيّة) ومع ذلك فإنّها تنتج أو تولّد جملا لا نهاية لها»(الراجحي، 1979م، صفحة 114)، وهذه الجمل قد تكون مفيدة أو غير مفيدة، ومن ثمّ فهي تعمل على إيجاد مجموع القواعد التي تعمل من خلال عدد من المفردات على توليد عدد غير محدود من الجمل، كما تعنى بتطبيق قواعد الحذف والاستبدال وتغيير الموقعية على الجملة للحصول على عدد غير محصور من الجمل الصحيحة(دراج، 1424هـ/2003م، صفحة 110).

وقد عرفت تطورات خلال ثلاث مراحل أساسيّة تمثّلت في:(مومن، 2005م، صفحة 205)

- المرحلة الأولى: تجسّدت في كتاب تشومسكي "البنى التّركيبيّة" (Syntactic structures)، الصادر عام 1957م، أطلق عليها اسم "النّظريّة الكلاسيكية"(Clasical the theory).
- المرحلة الثانيّة: ظهرت بظهور كتاب "مظاهر النّظريّة التّركيبيّة" (Aspects of the theorysyntax) في عام 1965م، سميّت بـ"النّظريّة النّموذجيّة"(Standard Theory).

- المرحلة الثالثة: تبلورت بنشره لثلاث مقالات، جمعها فيما بعد في كتابه "دراسات الدلالة في القواعد التّوليديّة" (Studies on semanticsin generative grammar) في سنة 1972م، عرفت بالنّظريّة النّموذجيّة الموسّعة Extendedstandardtheory

3. التّقريب والمماثلة بين أسس اللسانيات التّوليديّة التّحويليّة والنّحو العربي القديم:

قامت اللسانيات التّوليديّة التّحويليّة على أسس ومبادئ لسانيّة مغايرة لأسس اللسانيات البنيويّة التي سادت قبلها، وقد تجلّت هذه الأسس في التّراث النّحوي العربي، مبثوثة في مباحث النّحويين العرب، بمصطلحات وإشارات مختلفة، وهذا ما أكّده كثير من اللغويين العرب، الذين بحثوا مسألة التّقريب والمماثلة بين اللسانيات الحديثة والنّحو العربي القديم؛ حيث وجدوا أنّ «نظرة مقارنة دقيقة بين الأسس التي اعتمدت عليها المدرسة التوليديّة التّحويليّة، وبين القواعد النّحويّة التّي أرساها العلماء العرب، لتؤكّد لنا أنّ النّحو العربي لم يكن بعيدا عن هذه الأسس»(البهنساوي، 1414هـ/1994م، صفحة 35)، ومن ذلك ملاحظة أنّ «طريقة النحو التّوليدي تتّبع عددا من "العمليات النّحويّة" تشبه شبها غير بعيد كثيرامّا جاء في النّحو العربي»(الراجحي، 1979م، صفحة 140)؛ وبالتّالي فإنّ النّحو العربي – على العموم– يضمّ من القواعد والأفكار النّحويّة العربيّة ما يكافئ أو يشبه الأسس والمبادئ اللسانيّة التّوليديّة التّحويليّة —التي أقرّها تشومسكي عبر مراحل تطوّر نظريّته العقليّة التوليديّة التحويلية– وفيما يلي عرض وتفصيل وتحليل لتجليات هذه الأسس في التراث النّحوي العربي:

1.3 الأساس العقلي:

صدر كل من النّحو العربي القديم والنّحو التّوليدي التّحويلي على أساس عقلي؛ فالدراسات النحويّة العربيّة لم تَخْل من الجانب العقلي فيها، حيث جمعت بين «النّقل والعقل والوصف والتّحويل»(مومن، 2005م، صفحة 44)، فكانت فكرة التّفسير العقلي للغة وقواعدها غير بعيدة عن إدراك النّحاة العرب القدامى؛ إذ نَحُوا بقواعد اللغة منحا عقليّا، شأنهم في ذلك شأن اللسانيات التّوليديّة التّحويليّة(البهنساوي، 1414هـ/1994م، صفحة 31)، وعلى سبيل المثال يُذكر عبد القاهر الجرجاني(ت: 471هـ)الذّي يُستشفّ من قوله: «ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النّطق،

بل أن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذّي اقتضاه العقل»(الجرجاني، 1428هـ/2007م، الصفحات 49-50)، فالفرد -حسب عبد القاهر- إنّما يتكلّم استنادا إلى قواعد ذهنيّة تقبع في عقله، تكون مسؤولة عن تجسيد المعاني المراد التعبير عنها في جمل صحيحة معنى ونحوا؛ أي محقّقة للنّظم والغرض منه وهو تفسير عقلي لعمليّة نظم الكلام وتأليفه.

وهذا ما يؤكّده أحد النّحويين العرب بقوله: «إنّ النّحو منطق لغوي، والمنطق نحو عقلي...وبهذا تبيّن لك أنّ البحث عن المنطق قد يرمي بك إلى جانب النّحو، والبحث عن النّحو يرمي بك إلى جانب المنطق، ولو أنّ الكمال غير مستطاع لكان يجب أن يكونالمنطقيّ نحويّا، والنّحويّ منطقيّا، خاصّة والنّحو نحو اللغة العربيّة، والمنطق مترجم بها ومفهوم عنها»(التّوحيدي، د.ت، صفحة 169)، بمعنى أنّ النّحو يصدر عن العقل فكان منطقيّا طواعيّة، وصار المنطق اللغوي بذلك نحوا،وبهذا القول يمكن إثبات صفة العقليّة في النّحو العربي وغير العربي، غير أنّ ما يؤكّد صدوره في النحو التوليدي التحويلي على أساس عقلي، هو انتماء تشومسكي –مؤسّس اللسانيات التوليديّة التّحويليّة- إلى العقلانيين (ratinnalists) «مثل أفلاطون، ديكارت، وهمبولت الذّين يعتقدون أنّ العقل في ذاته مصدر كل معرفة...»(مومن، 2005م، صفحة 204)، وهذا ما جعل التصوّرات والآراء والمفاهيم اللسانيّة عند تشومسكي عقليّة، تستند في مجملها إلى الفلسفة العقليّة، التي أقرّها أفلاطون(ت:347ق.م)، وديكارت (Ren Descartes)(ت:1650م)، وهمبولت(Humboldt Alexander Von)(1704م)، حيث كان العقل هو أساس هذه الفلسفة ومركز تصوّراتها وتفسيراتها.

وتجدر الإشارة أنّ هناك –من اللغويين المحدثين - من أرجع الأساس العقلي في النّحو العربي إلى تأثّره بالمنطق الأرسطي، في الوقت الذي نفى آخرون ذلك ونسبوا أساس العقل فيه إلى العرب أنفسهم، واحتجّوا لذلك بترجمة العرب للتراث الإغريقي إلى اللغة العربيّة معتمدين على مصادره الأولى، وكانت الفلسفة الإغريقيّة من جملة ما ترجموه، لكنّ هذا لا يعني بالضّرورة تأثيرها في النّظريّة النّحويّة العربيّة، خصوصا في مرحلة النشأة والاكتمال على يد الخليل (ت: 175هـ) وسيبويه (ت:180هـ)، ولعلّ تفسير الأساس العقلي في هذه المرحلة يرجع إلى أنّ«النّظر العقلي والتّفسير المنطقي يتّصف به كلّ إنسان عاقل

راشد»، فالمنطق الأرسطي منطق صوري، أمّا منطق النّحاة العرب، فهو منطق طبيعي،وطغيان الأساس العقلي بعد هذه المرحلة على بعض النّحاة، لا يعني أنّهم تبنّوا منطق أرسطو بحذافره، بل أخذوا فقط ما يناسب طبيعة لغتهم(مومن، 2005م، الصفحات 41-42).

فيتبيّن _ممّا سبق- أنّ النحو العربي القديم والنّظريّة اللسانيّة التّوليديّة التّحويليّة، يشتركان في انبناء كلّ منهما على أساس عقلي، وهو أهمّ أساس قامت عليها اللسانيات التوليديّة التحويليّة، ما ينبئ عن الاشتراك في أسس ومبادئ أخرى.

2.3التّوليد: (Generation)

قامت اللسانيات التوليديّة التّحويليّة على مبدإ التّوليد الذّي يعرّف على أنّه: «انبثاق تركيب أو مجموعة من التّراكيب من جملة هيالأصل»(إستيتية، 1429هـ/2008م، صفحة 178)، وبتعبير أدق هي: «القدرة على الإنتاج اللاّمحدود للجمل والتّراكيب المفيدة انطلاقا من العدد المحصور من القواعد وفهمها»(العلوي، دروس في المدارس اللسانيّة الحديثة: التنظير، والمنهج والإجراء، 1434هـ/2003م، صفحة 43)؛ حيث يؤكّد تشومسكي على وجود قواعد محدودة في ذهن الإنسان، تكسبه القدرة على إنتاج عدد لا محدود من الجمل والتّراكيب المفيدة والصّحيحة نحويّا، والتي يحتاجها في التّعبير والتّواصل مع الآخرين، بحيث تتأتى هذه القواعد المحصورة من مجموع التّراكيب والجمل المسموعة مسبقا تسمّى: الجمل الأصليّة أو التّوليديّة.

ويحدث التّوليد في ذهن الإنسان بطريقة لا شعوريّة، دون إدراك منه أنّه يطبّق قواعد نحويّة معيّنة، حيث يقول تشومسكي: «كلّ متكلّم يتكلّم اللغة يكون قد استعمل واستنبط نحوا توليديّا، وهذا لا يعني أنّه على وعي بالقواعد التّي يستعملها»(العلوي، دروس في المدارس اللسانيّة الحديثة: التنظير، والمنهج والإجراء، 1434هـ/2003م، صفحة 43)؛أي أنّالتّوليد عمليّة ذهنيّة عقليّة، يحدث في ذهن الإنسان بطريقة لاشعوريّة (عندما ينوي التّفكير أو التكلّم)، بإنتاج عدد لاحصر له من الجمل المفيدة والصحيحة نحويّا، انطلاقا من عدد محدود من القواعد التّوليديّة (Generative rules)(المسؤولة عن توليد مجموعة متناهيّة من التّتابعات الكلاميّة، من خلال تعاملها مع معجم مفردات محدود، تحدد كل تتابع كلامي على

أنّه تركيب جيّد في اللغة التي تصفها هذه القواعد(زكريا، الألسنيّة التّوليديّة والتّحويليّة وقواعد اللغة العربيّة (النّظريّة الألسنيّة)، 1406هـ/1986م)).

وقد أكّد عدد من اللغويين العرب المحدثين أنّ «فكرة التّوليد وإنتاج عدد غير متناه من الجمل، بناء على القواعد الراسخة في عقل الجماعة المتكلّمة بلغة ما(...) فكرة لم تكن غائبة في ذهن نحاة العرب القدامى»، حيث تجلّى في التّراث النّحوي العربي عند عبد القاهر الجرجاني، عندما قعّد لنظريّة "النّظم"التي أسّس لها في كتابه "دلائل الإعجاز"، فهي وإن عدّت نظريّة بلاغيّة نقديّة في عمومها، إلاّ أنّهاارتبطت بعلم النّحو ارتباطا شديدا فتأسّست على ما سمّاه معاني النّحو، حيث يقول: «وإذا عرفت أنّ مدار أمر النّظم على معاني النّحو، وعلى الوجوه والفروق التّي من شأنها أن تكون فيه، فاعلم أنّ الفروق والوجوه كثيرة، ليس لها غاية تقف عندها، ونهاية لا تجد لها ازديادا بعدها، ثمّ اعلم أنّ ليست المزيدة بواحدة لها في أنفسها، ومن حيث هي على الإطلاق، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام، ثمّ بحسب موقع بعضها من بعض، واستعمال بعضها من بعض»(الجرجاني، 1428هـ/2007م، الصفحات 129-128)؛ فالنّظم ينتج عددا غير محدود من الجمل المفيدة، تتولّد بحسب المواقع والاستعمالات والغايات التي تنشأ لأجلها. وبالتالي فإنّ "التّوليد" من المفاهيم اللسانيّة النّحويّة التي فسر من خلالها عبد القاهر الجرجاني إنتاج اللغة، فكانسبّاقا لتشومسكي في طرحه لهذا الأساس في تفسير اللغة.

3.3التّحويل(Transformation):

يعدّ اللساني زيليغ هاريس(Zelleg Harris) -أحد أبرز أعلام النظريّة التّوزيعيّة- أوّل من استعمل مصطلح "التحويل"(Transformation) وأول من نادى بالمنهج التّحويلي في دراسة اللغة، عندما نشر مقاله: "الثقافة والأسلوب في الخطاب المطوّل" Culture and style inextended) (discourseعام 1952م(مومن، 2005م، صفحة 200)،غير أنّ تشومسكي وظّف "التّحويل" في نظريّته، بوصفه أحدأهم الأسس اللسانيّة التّوليديّة التّحويليّة.ويعرّف التّحويل بأنّه: «تحويل جملة إلى أخرى، أو تركيب إلى آخر، والجملة المحوّلة عنها هي الجملة الأصل»(عبد اللطيف، 2006م، صفحة 13)، أو هو –بتعبير أكثر تفصيلا- «عمليّة نحويّة تجري على سلسلة تمتلك بنية نحويّة وتنتهي إلى سلسلة ذات بنية

نحويّة جديدة مشتقّة»(العلوي، دروس في المدارس اللسانيّة الحديثة: التنظير، والمنهج والإجراء، 1434هـ/2003م، صفحة 45)؛ بمعنى أنّ التّحويل يتمّ على مستوى الذّهن بتطبيق قواعد نحويّة معيّنة على تركيب أو جملة أصلية (نواة) (موجودة في الذّهن) من أجل الحصول تركيب أو جملة نحوية مشتقة (محوّلة) عن هذه الجملة الأصليّة.

ويتحقّق التّحويل عند تشومسكي «بتطبيق مجموعة من القواعد المحدودة كالحذف والإضافة (الزيادة) والاستبدال وتغيير الموقعيّة على عدد محدود من الجمل الأساسيّة (النواة) يمكن من الحصول على عدد غير متناهي من الجمل الصحيحة»(دراج، 1424هـ/2003م، الصفحات 113-114)؛ وبالتّالي فإنّ التحويل يحصل بالاستناد إلى قواعد معيّنة، ينتج عن تطبيقها عدد لا محدود من الجمل الصحيحة، من بين هذه القواعد: الحذف، الزيادة، الاستبدال، التّقديم والتّأخير...

ويشبه "التّحويل" عند تشومسكي في كثير من جوانبه، ما هو قائم وثابت في النّحو العربي، خصوصا ما تعلّق بالقواعد التّحويليّة، التّي يمكن حصرها في:

1.3.3 قواعد الحذف (Reduction Rules):

تسمح بحذف عنصر أو عناصر معيّنة من الجملة النّواة (البنية العميقة)، بغية الحصول على جملة أو جمل مشتقّة (البنية السطحيّة)، وهي ظاهرة مشتركة في اللغات الإنسانيّة، ما جعل طريقة الحذف التي يقدّمها المنهج التّحويلي، لا تبتعد عن الطريقة التي يقدّمها النّحو العربي(الراجحي، 1979م، صفحة 149)؛ حيث عنيّ النحاة القدماء – في مقدّمتهم سيبويه (ت:175هـ)- بظاهرة الحذف، ووضعوا لها قواعد معيّنة مبنيّة على الاستعمال العربي الخالص، وكذا عبد القاهر الجرجاني(175هـ) الذي يقول فيه: «هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تبن»(الجرجاني، 1428هـ/2007م، صفحة 170)، حيث وصف الحذف موضّحا أهميّته وفائدته، مبيّنا حالاته التي لا بدّ أن تحقّق الفصاحة والإفادة والبيان.

2.3.3 قواعد الزيّادة (Insertion rules):

تعدّ من القواعد التّحويليّة التي وضعها تشومسكي، تفسيرا منه لعمليّة إنتاج الجمل المفيدة اللامحدودة التي لم تسمع من قبل، حيث «يشير التّحويليون إلى أنّ هناك تركيبات نظميّة تدخل فيها كلمات لا تدلّ على معنى في العمق، وإنّما تفيد وظيفة تركيبيّة وقد تعدّ لونا من ألوان الزخارف»(الراجحي، 1979م، صفحة 152)، وهذا ما تلمّسه النّحاة العرب القدامى، الذين أشاروا إلى أنّ «ما يزاد في الكلام لا يضيف معنى، وخروج بعضه من اللام كدخوله فيه. وإنّما هو زيادة قد تضيف فائدة تركيبيّة كالتّوكيد أو قوّة الرّبط أو الفرق أو غير ذلك»(الراجحي، 1979م، صفحة 153)، فالزيّادة إنّما تضيف للتركيب معنى إضافيّا ثانويّا، يضاف إلى المعنى الأصلي الذّي وضع له التّركيب، قصد تحقيق غرض معيّن كالتّوكيد، وهو بذلك من الأساليب التحويليّة القائمة في التراث العربي ولسانيات تشومسكي على حدّ سواء.

3.3.3 قواعد إعادة التّرتيب (Reamangement rules):

يعدّ إعادة ترتيب عناصر الجملة من بين الظّواهر المهمّة في اللغات الإنسانيّة، وقد شكّلت قواعده أهميّة بالغة في تفسير إنتاج البنى السطحية في اللسانيات التّوليديّة التّحويليّة، انطلاقا من البنى العميقة. وقد عالج اللغويون العرب القدمى هذه الظّاهرة «وأخذوا يحكّمون القوانين التي تنظّمها، فبحثوا قضيّة "التّقديم والتّأخير" وتأثيرها على تركيب الجملة من حيث الإعمال أو الإلغاء. ومن حيث التغيير الدلالي»(الراجحي، 1979م، صفحة 155)، فيلحظ في التراث النّحوي العربي، عناية العلماء النّحويين العرب بظاهرة التّقديم والتّأخير في الكلام العربيّ، الواجب والجائز بين المبتدإ والخبر ، وبين الفعل والفاعل والمفعول وغيرها، وهذا ما نلحظه في كتاب "الكتاب" لسيبويه الذي عقد أبوابا في التّقديم والتّأخير، وغيرها من الكتب النّحويّة.

أمّا عبد القاهر الجرجاني فعرّف التّقديم والتّأخير بقوله: «هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التّصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثمّ تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدّم فيه شيء وحوّل

اللّفظ من مكان إلى مكان»(الجرجاني، 1428هـ/2007م، صفحة 143)، فيستشفّ من قوله أنّ التقديم والتّأخير ظاهرة متأصّلة في الكلام العربي، وهو بصدد الترغيب فيها، ببيان فوائده وأهميّته الجمّة.

يتبيّن ممّا سبق، أنّ مبادئ التّحويل اللساني التّوليدي التّحويلي، تجلّت في النّحو العربيّ القديم في شكل قواعد الحذف والزيّادة والتّقديم والتّأخير، وغيرها، حيث اعتنى بها النّحويون العرب وجعلوا لها أبوابا وفصولا في مؤلّفاتهم، فبيّنوا من خلالها حالات الحذف والزيادة والتّقديم والتّأخير الجائز والواجب في الكلام العربي، بعد أن فسّروا حالاته في الاستعمال العربي عموما، فكانوا السباقين لتشومسكي.

4.3التّفريق بين البنية العميقة والبنية السطحيّة:

يقود الحديث عن أساس "التّحويل" في اللسانيات التّوليديّة التّحويليّة بالضّرورة إلى التّفصيل في مصطلحي البنية السطحيّة(surface structure)والبنية العميقة (Deep structure)، على اعتبار أنّ كلّ جملة تشتمل على هذين البنيتين، ومن ثمّ عرّف التّحويل على أنّه: «تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحيّة مع الربط بينهما عن طريق نظام خاص»(ياقوت، د ت، صفحة 145)، وهذا التّحويل –كما سبق بيانه– إنّما يتحقّق بقواعد تحويليّة مخصوصة.

ويقصد بالبنية العميقة «التّركيب الباطني القائم في الذّهن قياما فطريّا»(العلوي، دروس في المدارس اللسانيّة الحديثة: التنظير، والمنهج والإجراء، 1434هـ/2003م، صفحة 48)، وهي: «التّركيب الضّمني التّي تولّده القواعد الرّكنيّة، والذّي يتمّ إجراء التّحويلات عليه لبناء الجمل في البنية السطحيّة»(حساني، 1434هـ/2013م، صفحة 247)، ويستشفّ من هذين التّعريفين للبنية السطحيّة، أنّ التّحويل يتمّ بعد توليد البنية العميقة في ذهن الإنسان استنادا إلى القواعد الركنيّة، المسؤولة عن توليد كل الجمل التي تولّدها القواعد الأولى (ذات الحالات المحدودة)(حساني، 1434هـ/2013م، صفحة 242)،حيث تخضع هذه البنية لقواعد تحويليّة معيّنة لإنتاج البنية السطحيّة التي تدلّ على: «الشّكل الصوتي النّهائي للتّتابع الكلامي المنطوق فعلا، فهي ترتبط بالأصوات اللغويّة المتتابعة»(حساني، 1434هـ/2013م، صفحة 247)، وبالتّالي فهي تعبّر عن الجمل في صورتها الفزيائيّة الماديّة التي يتلفّظ بها المتكلّم.

وقد سبق النّحويون العرب تشومسكي في تمييزه بين العميق والسّطحي من الجمل، منهم عبد القاهر الجرجاني الذّي «فرّق بين النّظم والتّرتيب والبناء والتّعليق، فجعل النّظم للمعاني في النّفس، وهو تماما البنية العميقة عند تشومسكي...أمّا البناء، فهو البنية السّطحيّة الحاصلة بعد التّرتيب بواسطة الكلمات، كما أنّ التّعليق هو الجانب الدّلالي من هذه الكلمات التّي في السيّاق»(حسان، 1976م، صفحة 125/124)،فرغم اختلاف مصطلحات عبد القاهر الجرجاني عن مصطلحات تشومسكي، في التّعبير عن العميق وغير العميق من الجمل إلاّ أنّهما يلتقيان في تقسيم الجملة إلى بنية عميقة وبنية سطحيّة، كما يشتركان في بيان مفهومهما.

وتجلّى -كذلك- تمييز العرب بين البنية العميقة والبنية السّطحيّة في حديث سيبويه عن حذف المبتدإ —كما يبيّن ذلك أحد اللغويين العرب المحدثين- إذ يقول: «هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرا، ويكون المبني عليه مظهرا، وذلك أنّك رأيت صورة شخص، فصار آية لك على معرفة الشّخص، فقلت، عبد الله وربّي، فكأنك قلت: "ذاك عبد الله"، أو "هذا عبد الله"»(سيبويه، 1408هـ/1988م، صفحة 130)، فإنّ سيبويه في هذا القول، يميّز بين التّركيب الظّاهر والباطن في الجملة، ممثّلا للبنية العميقة بجملة "ذاك عبد الله" و"هذا عبد الله" المحذوف مبتدأها، وللبنية السّطحيّة بجملة "عبد الله وربي"(علوي، 2004م، صفحة 173) -حيث تمّ في المثال الذي قدّمه سيبويه- تحويل البنية العميقة إلى بنية سطحيّة استنادا إلى قواعد التّحويل، الممثّلة هنا بالحذف، وفي هذا دلالة على إدراك العرب لمفهوم البنية السطحيّة والبنية العميقة، وسبقهم لفكرة التّمييز بينهما.

5.3الكفاءة اللغويّة (القدرة اللغوية)(Linguistic competence):

أقرّ تشومسكي بمبدإ الكفاءة اللغويّة، الذّي يعني بها: «المعرفة اللاوعيّة والضمنيّة بقواعد اللغة، التّي يكتسبها المتكلّم منذ طفولته، وتبقى راسخة في ذهنه، فتمكّنه فيما بعد من إنتاج العدد غير المحدود من الجمل الجديدة التّي لم يسمعها من قبل، إنتاجا إبتكاريّا، لا مجرّد تقليد ساكن، ثمّ التّمييز بين ما هو سليم نحويّا وبين غيره»(العلوي، محاضرات في المدارس اللسانيّة المعاصرة، 2004م، صفحة 44)، وهذا

الاكتساب اللاواعي لمجموع القواعد اللغويّة يجعلها عامّة ومشتركة بين أبناء المجتمع الواحد، الذّين يتكلمون لغة واحدة، وبالتّالي فإنّ هذه الكفاءة هي التّي تمنح صاحبها القدرة على توليد جمل لا نهاية لها.

وقد أدرك عبد القاهر الجرجاني الكفاءة اللغويّة وأهميّتها عند المتكلّم، حيث دلّ على ذلك قوله: «اعلم أنّ ليس النّظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذّي يقتضيه علم النّحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التّي نُهِجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرّسوم التّي رسمت لكفلا تُخلّ بشيء منها»(الجرجاني، 1428هـ/2007م، صفحة 122)، فالنّظم في تصوّر عبد القاهر، لا يتأتّى إلاّ بتوخّي المتكلّم للقواعد النّحويّة، التي اكتسبها ممّا عرض عليه من التّراكيب المفيدة والصّحيحة نحويّا. فيجعل بذلك من الكفاءة اللغويّة سبيلا لتحقيق النّظم، وهو أساس آخر سبق إليه النّحاة العرب وعبد القاهر الجرجاني –على وجه الخصوص– تشومسكي وأنصاره أعلام النّظريّة التوليديّة التّحويليّة.

6.3 الحدس اللغوي (linguisticIntuition):

يرى تشومسكي أنّ «اللساني وصاحب اللغة يتمتّعان بقدرة لغويّة تتمثّل في الحدس، تمكّنهما من معرفة الجمل من حيث استحالتها واستقامتها»(مومن، 2005م، صفحة 211)، ثمّ توسّع معنى الحدس عنده والذّي يعرّفه على أنّه: «مقدرة متكلّم اللغة على إعطاء معلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث إنّها تؤلّف جملا صحيحة، أو جملا منحرفة عن قواعد اللغة»(زكريا، 1983م، صفحة 157)، فصار يعدّ حدس أبناء اللغة جزءا من المادة اللغويّة التي تقوم القواعد بدراستها(زكريا، 1983م، صفحة 211)، بعدما كان منحصرا في القدرة على التّفريق بين الجمل الممكنة في اللغة وغير الممكنة.

وقد حضر مبدأ "الحدس اللّغوي" في التراث النّحوي العربي أيضا؛ إذ كان النّحاة العرب يعتمدون في اختيار مادّتهم اللغويّة على الحدس اللغوي العربي الموثوق به، أو ما يسمّى بالسّليقة العربيّة السّليمة، والذّي يعدّ «اعتمادا على كفاءة هذا العربيّ ومقدرته اللغويّة الصّحيحة...(ومن ثمّ) فهو اعتماد على آدائهم الكلامي واعتداد بقواعد هذا الكلام المنطوق»(البهنساوي، 1414هـ/1994م، صفحة 53)، وهو من بين أهمّ الأسس التي توخاها اللغويون العرب القدامى في جمع اللغة، حيث عدّوا الكلام العربي

المسموع من قبل العرب الأقحاح ، الذين لم تفسد ألسنتهم، والذي جسّد حدس أبناء اللغة، مصدرا من مصادر مادّتهم اللغويّة.

7.3ربط النّحو بالدّلالة:

أقرّ تشومسكي بضرورة الرّبط بين النحو والدّلالة في المرحلة النّموذجيّة من نظريّته التّوليديّة التّحويليّة، بظهور كتابه "مظاهر النّظريّة التّركيبيّة" سنة 1965م، بعد الانتقادات التّي وجّهت له بإقصائه لجانب المعنى، حيث أدرك أنّ «المعنى –مثل التّركيب تماما- يجب أن يخضع للتّحليل العلمي الدّقيق، وأنّ الدّلالة يجب أن تُدرج في التّحليل النّحوي بوصفها جزءا مكمّلا لا يمكن الاستغناء عنه»(مومن، 2005م، صفحة 232)، ولعلّ تشومسكي في بدايات طرح أفكاره اللسانيّة التّوليديّة التّحويليّة، كان متأثّرا بأفكار أستاذه هاريس أحد روّاد النّظريّة البنيويّة التوزيعيّة (Distributive Theory)، التّي أهملت المعنى في دراسة اللغة بعدّه غير قابل للملاحظة.

وقد سبق النّحو العربي لهذا المبدإ، حيث أدرك عبد القاهر الجرجاني أهميّته وبيّن ذلك في كتابه "دلائل الإعجاز"؛ إذ يقول: «لا يتصوّر أن تعرف للّفظ موضعا من غير أن تعرف معناه، ولا أن تتوخّى في الألفاظ من حيث هي ألفاظ ترتيبا ونظما، وأنّك تتوخّى التّرتيب في المعاني وتعمل الفكر هناك، فإذا تمّ لك ذلك، أتبعتها الألفاظ وقفوت بها أثارها، وأنّك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك، لم تحتج إلى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتّب لك بحكم أنّها خَدَم للمعاني، وتابعة لها ولاحقة بها، وأنّ" العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدّالة عليها في النّطق»(الجرجاني، 1428هـ/2007م، صفحة 100)، فلا يتأتّى تركيب الألفاظ بعضها ببعض –التركيب المقبول دلاليّا- إلا بمراعاة ترتيب المعاني القائمة في الذّهن، حيث تتهيّأ للمتكلّم قبل نظمه للألفاظ استنادا للقواعد النّحويّة، وذلك من أجل تحقيق الصحّة الدلاليّة في التركيب.

4.تعليل ورود الأسس اللسانيّة التوليديّة التّحويليّة في النّحو العربي القديم:

بروز الأسس اللسانيّة التّوليديّة التّحويليّة في التّراث النّحوي العربي، لم يكن من باب الصّدف، خصوصا وأنّ العلوم والنّظريّات –كما هو معلوم– لا تتأتّى دفعة واحدة، وإنّما هي نتاج تراكمي معرفي، يتجسّد في الاستناد إلى مرجعيّات معرفيّة مختلفة، وكذلك شأن اللسانيّات التّوليديّة التّحويليّة.

ولعلّ أهم مبرّر لاشتمال التّراث النّحوي العربي على أسس لسانيات تشومسكي، اطلاع هذا الأخير على النّحو العبري ودراسته، إضافة إلى اطّلاعه على النّحو العربي، وهذا ما أكّده في مقابلة له يقول فيها: «قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامّة، كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلّقة باللسانيات العامّة وما زلت أذكر دراستي للآجروميّة منذ عدّة سنوات خلت، أظنّ أكثر من ثلاثين عاما، وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ فرانز روزنتال (Franz Rosenthal)، وكنت وقت ذاك، طالبا في المرحلة الجامعيّة، أدرس في جامعة بلسلفانيا، وكنت مهتما بالتّراث النحوي العربي والعبري»(ليونز، 1985، صفحة 13)، وهذا التّصريح من تشومسكي بدراسته للآجروميّة واهتمامه بالنّحو العربي والعبري وتتلمذه على يد فرانز روزنتالFranzRosenthal) (يعطي من الدلائل الكثير، ممّا يؤكّد تأثره بالنحو العربي، ومن ثمّ أمكن تفسير قيام نظريّته اللسانيّة التّوليديّة التّحويليّة على أسس نحويّة عربيّة؛ فالآجروميّة إنّما هي منظومة نحويّة جمعت النّحو العربي في شكل أبيات شعريّة، وهي تندرج ضمن الشّعر التعليمي، «وضعها ابن آجروم أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن داود الصّنهاجي المتوفّى سنة 723هـ...ويقال إنّ تلك المقدّمة نقلت إلى اللغة اللاتينيّة في القرن السادس عشر ميلادي»(ياقوت، د ت، صفحة 140)، أمّا روزنتال، فعدّ أحد المستشرقين الذين كانوا يعرفون اللغة العربيّة وآدابها(ليونز، 1985، صفحة 13)، ما يحيل إلى معرفته بالنّحو العربي والعبري على حدّ سواء.

ولا يخفى أنّ الدراسات اللغويّة العربيّة القديمة انتقلت إلى الغرب عن طريق ترجمتها إلى العبريّة واللغات الأوربيّة في العصر الأندلسي(ربحي، 1383هـ/1963م، صفحة 4)، وقد تأثّروا بهذه الدّراسات أيّما تأثّر؛ إذ يذكر –على سبيل المثال لا الحصر– أنّ جامعة باريس في القرن الرّابع عشر ميلادي، كانت تدرّس اللغة العربيّة رسميّا فيها، وقد تجلّى واضحا هذا التّأثّر في المدرسة الفرنسيّة بور رويال Port)

(Royal في القرن السّابع عشر ميلادي (17م) التي تأسّست عام 1637م بفرنسا، ونشر أوّل عمل لها بعنوان "النّحو العام والعقلي" (Grammaire gérale et raisonné)، ظلّ محلّ اهتمام لأزيد من قرنين من الزّمن، تضمّن أمثلة عن اللغة الإغريقيّة والاتينيّة والعبريّة، وبعض لغات أوروبا، وكان أساتذتها متأثرين بالمذهب العقلي(rationalism)، والسوكولاتية (Scholosticism)، والهدف من هذا النّحو هو: إثبات أنّ بنية اللغة من نتاج العقل وما اللغات البشريّة المختلفة، إلا أنماطا تشعّبت من منطق عام ونظام عقلاني واحد(مومن، 2005م، صفحة 49)،وقد اعترف تشومسكي بتأثّره بها(جاسم، 2009م، صفحة 77) قائلا: «إنّ نظريّة القواعد التّوليديّة التّحويليّة في تطوّرها الحالي، ما هي إلا نسخة حديثة ومعدّلة عن نظريّة بور روايال»(مومن، 2005م، صفحة 203)، حيث استفاد تشومسكي من فكرة الكليّة والعقليّة في النحو الذي طرحته مدرسة "بور روايال".

ضف إلى ذلك، أنّ النّحو العبري في تأسّسه نحوا عبريّا مستقلا قائما بذاته، تأثّر بالنّحو العربي تأثرا كبيرا في العصر الأندلسي؛ حيث أن «نحاة العبيريّة الذّين عاشوا في كنف المسلمين في الأندلس...أقاموا درسهم النّحوي للغة العربيّة على طريقة العرب ومنهجهم في درس العربيّة»(ياقوت، د ت، صفحة 140)، وعلاوة على ذلك، تعدّ كل من اللغة العربيّة والعبريّة من اللغات الساميّة، التي تتّسم بالاشتراك في خصائص لسانيّة معيّنة، ما يفرض وجود صلة بينهما(جاسم، 2009م، صفحة 77)، لذا تشترك العربيّة والعبريّة ، التي يعدّ تشومسكي ضليعا فيها، إذ ألّف فيها رسالة الماجستير في موضوع "الصّيغ الصّرفيّة في العبريّة" عام 1951م، في كثير من المميّزات أهمّها:(جاسم، 2009م، صفحة 77)

- التّشابه في تكوين الاسم من حيث عدده ونوعه، وفي تكوين الفعل من حيث زمنه وتجريده وزيادته وصحّته وعلّته.
- تغيير معنى الكلمات بتغيّر حركتها.
- التّشابه في صياغة الجمل وتركيبها.

يتأكّد ممّا سبق ذكره، أنّ تشومسكي تشبّع بالافكار والمبادئ النّحويّة العربيّة، سواء نتيجة اطّلاعه على النّحو العربي مباشرة، أو من خلال دراسته العميقة للنّحو العبري والنّحو العام العقلي لمدرسة بور

روايال، اللذان تأثرا بالنّحو العربي تأثرا كبيرا وجليّا، ومن ثمّ أمكن تأكيد المرجعيّة النّحويّة العربيّة للسانيات التّوليديّة التّحويليّة، الذّي يُبَرَّر على ضوئها سبب تجليّ الأسس اللسانيّة عند تشومسكي في التراث العربي القديم.

5. خاتمة:

يتبيّن ممّا سبق اشتمال التراث النحوي العربي على مختلف الأسس اللسانيّة التّوليديّة التحويليّة، حيث تجلّت في آراء وأفكار اللغويين العرب المبثوثة في مصنفاتهم اللغويّة والنحويّة، خاصة عند عبد القاهر الجرجاني وسيبويه، وهذا إنّما راجع لاطلاع تشومسكي المعمق على النحو العربي وخاصّة النحو العبري، المتأسس على مبادئ نحوية عربيّة في أغلبه.

ويستخلص من هذه الدّراسة مجموعة من النّتائج هي:

– عبقريّة النّحاة العرب القدامى، أفضت إلى استمرار وسيرورة أفكارهم ومفاهيمهم ورآهم إلى العصر الحديث.

– قيمة الأفكار التراثيّة النّحويّة العربيّة، التي تستشفّ بمقارنتها بالأسس اللسانيّة التوليديّة التّحويليّة، تقضي إلى مقدرة هذا التراث في حل المشاكل اللسانيّة القائمة والطّارئة في العصر الحديث، استنادا إلى أسسه ومفاهيمه، دون إغفال الإضافات التي يمكن أن تقدّمها اللسانيات الغربيّة الحديثة.

– تأثّر تشومسكي بالتراث النّحوي العربي، إضافة إلى ضلوعه في النّحو العبري، أنتج نظريّة لسانيّة قائمة على مفاهيم نحويّة عربيّة.

– اختلاف المصطلح اللغوي في التراث النحوي العربي، عن مصطلحات اللسانيات التوليديّة التحويليّة المترجمة إلى اللغة العربيّة –في جانب الأسس التّوليديّة التحويليّة–، ما يدلّ على عدم العودة إلى التراث العربي في ترجمة المصطلحات.

– القيمة التراثيّة النحويّة العربيّة، جعلته مرجعيّة أساسيّة في كثير من الاتّجاهات اللسانيّة في القدم، واستمرّت إلى العصر الحديث، ما يدلّ على رصانة ومتانة وحيويّة هذا النّحو.

– سَبْق اللغويين الغرب، إلى قراءة وفهم التّراث النّحوي العربي القديم، والإفادة من مفاهيمه وأفكاره في وضع نظريّات لسانيّة جديدة، تزاوج بين الأصالة المعرفيّة العربيّة والغربيّة، والحداثة المعرفيّة القائمة في السّاحة اللسانيّة، وتحاول تجاوز نقائص النّظريات اللسانيّة السّابقة لها، ومن ثمّ الاستناد إليها في معالجة وحل المشاكل اللسانيّة الحاصلة والمستجدّة مع الزّمن.

ويقترح في ختام هذه الدراسة وجوب الانطلاق من التّراث النّحوي العربي، والسّعي إلى قراءته قراءة معمّقة ودقيقة، تستهدف الوصول إلى الفهم العميق للأسس والمفاهيم اللغويّة العربيّة، تليها القراءة المعمّقة والسليمة للسانيات الحديثة، ليس لغرض إثبات الأسبقيّة العربية في قضايا وأسس لسانيّة غربيّة فقط، وإنّما في محاولة للمزاوجة بينها، لأجل وضع نظريّة لسانيّة نحويّة ولغويّة عربيّة حديثة، يُسْتند إليها في حلّ المشاكل النّحويّة واللسانيّة.

6. قائمة المراجع:

المؤلّفات:

– إستيتية، سمير شريف، (1429هـ/2008م)، *اللسانيات: المجال، الوظيفة، والنهج*، عالم الكتب الحديث، الأردن.

– البهنساوي، حسام، (1414هـ/1994م)، *أهمّيّة الربط بين التّفكير اللغوي عند العرب ونظرات البحث اللغوي الحديث (في مجالي مفهوم اللغة والدّراسات النحويّة)*، مكتبة الثقافة الدينيّة، مصر.

– التّوحيدي،أبو حيان، (د.ت)، *المقابسات*، دار سعاد الصّباح، الكويت.

– الجرجاني، عبد القاهر، (1428هـ/2007م)، *دلائل الإعجاز*، دار الفكر، سوريا.

– حساني، أحمد، (1434هـ/2013م)، *مباحث في اللسانيات: مبحث صوتي، مبحث تركيبي، مبحث دلالي*، منشورات كلية الدراسات الإسلاميّة والعربيّة، الإمارات العربيّة المتّحدة.

– دراج، أحمد عبد العزيز، (1424هـ/2003م)،*الاتّجاهات المعاصرة في تطوّر دراسة العلوم اللغويّة*، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربيّة السعوديّة.

– ربحي، كمال، (1383هـ/1963م)، *دروس اللغة العربيّة*، مطبعة جامعة دمشق، سوريا.

– الراجحي، عبده، (1979م)، *النّحو العربي والدّرس الحديث: بحث في المنهج*، دار النّهضة العربيّة، لبنان.

- زكريا، ميشال، (1983م)، *الألسنيّة (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام*، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، لبنان

- زكريا، ميشال، (1406هـ/1986م)، الألسنيّة التّوليديّة التّحويليّة وقواعد اللغة العربيّة (النّظريّة الألسنيّة)، المؤسّسة الجامعيّة للدراسات.

- سيبويه، أبو بشر عثمان بن قمبر. (1408هـ/1988م). *كتاب سيبويه*، مكتبة الخانجي، مصر.

- علوي، حافظ إسماعيلي، (2004م)، *اللسانيات في الثقافة العربيّة المعاصرة: دراسة تحليليّة نقديّة في قضايا التّلقي وإشكالات*، دار الكتاب الجديد المتّحدة، لبنان.

- العلوي، شفيقة. (1434هـ/2003م)، *دروس في المدارس اللسانيّة الحديثة: التنظير، والمنهج والإجراء*، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر.

- العلوي، شفيقة، (2004م)، *محاضرات في المدارس اللسانيّة المعاصرة*، أبحاث للتّرجمة والنّشر، لبنان.

- عبد اللطيف، مُحَمَّد حماسة، (2006م)، *من الأنماط التّحويليّة في النّحو العربي*، دار غريب، مصر.

- ليونز، جون. (1985)، *نظريّة تشومسكي اللغويّة*، دار المعرفة الجامعيّة، مصر.

- مبارك مبارك، (1995م) معجم مصطلحات الألسنيّة: فرنسي- إنجليزي- عربي، دار الفكر اللبناني، لبنان.

- مومن، أحمد، (2005م)،*اللسانيات: النشأة والتطوّر*، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر.

- نهر، هادي، (د ت)، *دراسات في اللسانيات: ثمار التّجربة*، عالم الكتب الحديث، الأردن..

- ياقوت، محمود سليمان، (د ت)،*منهج البحث اللغوي*، مكتبة لسان العرب.

المقالات:

- حسان، تمام، (1 نوفمبر, 1976م)، تعليم النحو بين النّظريّة والتّطبيق، *مجلّة مناهل* ، الصفحات 125-124.

- علي جاسم، جاسم، (2009م)، تأثير الخليل بن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظريّة تشومسكي، *مجلّة التراث العربي*، صفحة 77.